بحقايق المرام قال المص رفع الله درجته والسادس والخمسون وبشر
المخبتين الى قوله ومما رزقناهم ينفقون نزلت في علي ع منهم انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول هذا مسلم لا نزاع فيه ولكن لا يدل على المدعى انتهى اقول
بل يدل على المدعى بضم الفضايل الاخر التي ذكرها المص قال المص
رفع الله درجته السابع والخمسون ان الذين سبقت لهم الحسنى علي ع منهم
انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذا مسلم لا نزاع فيه ولكن لا يدل
على المدعى انتهى اقول فيه ان الحسنى الخصلة المفضلة في الحسن فيدل
على افضلية علي عليه السلم على غيره ممن لم يدخل في الاية قال المص
رفع الله درجته الثامن والخمسون من جاء بالحسنة قال علي ع الحسنة حبنا
اهل البيت من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة بغضنا من جاء بها اكبه الله
على وجهه في النار انتهى قال الناصب خفضه الله اقول لا شك ان
حب اهل البيت محمد صلى الله عليه وسلم من الحسنات ولكن لا يثبت بالنص
انتهى اقول ليس الكلام في الحب وحده لان حب ساير المومنين
من الحسنات وانما الكلام في بغضهم فان بغض غير اهل البيت من المومنين لم يقع بعضهم
فيه الوعيد بالاكبات في النار فيدل ذلك على الافضلية لان هذا مرتبة
الانبياء عليهم السلام كما لا يخفى قال المص رفع الله درجته التاسع و
الخمسون فاذن مؤذن بينهم هو علي عليه السلام انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول لم يثبت هذا في الصحاح والتفاسير وان صح لا يدل على النص
انتهى اقول قد روى ذلك ابن مردويه على ما في كتاب كشف الغمة
فالانكار مردود وهو نص في الدلالة على الافضلية لان من اذن باذن الله تعالى
بين الناس يوم القيمة وينادي على اهل الجنة والنار ان لعنة الله على
الظالمين ينبغي ان يكون منزها عن ساير شوايب الظلم معصوما عن الكباير و
الصغاير فيكون افضل من غيره سيما من مضى اكثر عمره في الكفر والعدوان
والله المستعان قال المص رفع الله درجته الستون اذا دعاكم لما
يحييكم دعاكم الى ولاية علي بن ابي طالب انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول ليس هذا في التفاسير وان صح لا يدل على المقصود انتهى
اقول هذا ايضا مما رواه ابن مردويه ووجه دلالته على المقصود يتوقف
على تمهيد مقدمة وهي ان تمام الاية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الاية وقال فخر الدين الرازي في تفسيره ان الفقهاء
قالوا ظاهر الامر للوجوب وتمسكوا بهذه الاية على صحة قولهم من وجهين الاول
ان كل من امره الله بفعل فقد دعاه الى ذلك الفعل وهذه الاية تدل على انه

لابد من الاجابة

لابد من الاجابة في كل ما دعاه الله اليه فان قيل قوله استجيبوا امر فلم قلتم انه يدل
على الوجوب وهل النزاع الا فيه ويرجع حاصل الكلام الى اثبات ان الامر للوجوب
لان هذا الامر يفيد الوجوب وهو يقتضي اثبات الشي بنفسه وهو محال الجواب ان من
المعلوم بالضرورة ان كل ما امره الله به فهو مرغوب فيه مندوب اليه فلو حملت
قوله استجيبوا لله وللرسول على هذا المعنى كان هذا جاريا مجرى ايضاح الواضحات
فانه عبث فوجب حمله على فايدة زايدة وهو الوجوب صونا لهذا عن النص عن التعطيل
ويتاكد هذا بان قوله تعالى بعد ذلك واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه
اليه تحشرون جار مجرى التهديد والوعيد وذلك لا يليق الا بالايجاب
انتهى فنقول لا يخ اما ان يكون المراد في الولاية المذكورة في شان نزول الاية الخلافة
والامامة كما هو الظاهر المتبادر الى الفهم فقد دلت الاية على وجوب الطاعة
له عليه السلام واعتقاد خلافته وان كان المراد النصرة والمحبة فيلزم تفضيله ع
على غيره من الامة لان نصرة غيره من احاد الامة غير واجبة خصوصا مع هذا التاكيد
والتهديد الذي عرفته من كلام الرازي وعلى التقديرين يحصل المقصود كما لا يخفى
قال المص رفع الله درجته الثاني والستون ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون قال النبي صلعم لعلي ع ان فيك مثلا من عيسى احبه
قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم فهلكوا فيه فقال
المنافقون اما يرى له مثلا الا عيسى نزلت هذه الاية انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول الاية نزلت في عبد الله بن الزبعرى حين نزل انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقال ابن الزبعرى عيسى عبد فهو يدخل
جهنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجهلك بلغة قومك فان ما لا يراد
به ذوو العقول وعيسى من ذوي العقول فانزل الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون وان صح فهو في حكم اخواتها انتهى اقول قد
ذكر فخر الدين الرازي في هذه الاية اقوالا ثلثة احدها ما ذكره الناصب حيث قال
ان لفظ الاية لا يدل الا على انه لما ضرب ابن مريم مثلا اخذ القوم يضجون ويرفعون
اصواتهم وان ذلك المثل كيف كان فاللفظ لا يدل عليه والمفسرون ذكروا
وجوها محتملة فالاول ان الكفار لما سمعوا ان النصارى يعبدون عيسى عليه السلام
قالوا اذا عبدوا عيسى فالهتنا خير من عيسى وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يعبدون
الله والملايكة الثاني روي انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون قال عبد الله بن الزبعرى الخ الوجه الثالث في التاويل هو
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حكى ان النصارى عبدوا المسيح وجعلوه الها لانفسهم
قال كفار مكة ان محمدا يريد ان يجعله لنا الها كما جعل النصارى المسيح الها لانفسهم ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)